قوله تعالى وبلوناهم أي اختبرناهم بالحسنات وهي الخير والخصب والعافية والسيئات وهي الجدب والشر والشدائد فالحسنات والسيئات تحث على الطاعة أما النعم فطلب الازدياد منها وخوف زوالها والنقم فلكشفها والسلامة منها لعلهم يرجعون أي لكي يتوبوا .

فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على ا إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون .

قوله تعالى فخلف من بعدهم أي من بعد الذين وصفناهم خلف وقرأ الجوني والجحدري خلف بفتح اللام قال أبو عبيدة الخلف والخلف واحد وقوم يجعلون المحرك اللام للصالح والمسكن لغير الصالح وقال ابن قتيبة الخلف الرديء من الناس ومن الكلام يقال هذا خلف من القول وقال ابن الانباري أكثر ما تستعمل العرب الخلف باسكان اللام في الرديء المذموم وتفتح اللام في الفاضل الممدوح وقد يوقع الخلف على الممدوح والخلف على المذموم غير أن المختار ما ذكرناه وفي المراد بهذا الخلف ثلاثة أقوال .

أحدها أنهم اليهود قاله ابن عباس وابن زيد والثاني النصارى والثالث أن الخلف من أمة محمد صلى ا عليه وسلم والقولان عن مجاهد .

فان قيل الخلف واحد فكيف قال يأخذون وكذلك قال في مريم أضاعوا فقد ذكر ابن الانباري عنه جوابين